

ممارسة اللغة العربية كموضوع تعليمي في المدارس العامة بولاية كيرالا الهندية

أ. سهيل بلاونتي كيزل عمر

مقدمة

كيرالا ولاية في جنوب الهند، قامت سنة ١٩٥٦م. لهذه الولاية علاقة وثيقة مع بلاد العرب منذ القديم. وكانت تعرف عند العرب باسم 'مليبار'، استعمل هذا الاسم في المؤلفات العربية للعلماء والجغرافيين أمثال البيروني وياقوت الحموي والإدريسي. يقول ياقوت الحموي: "مليبار إقليم كبير يشتمل على مدن كثيرة، يجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا". استطاعت حكومة كيرالا الخاضعة للتجدد النفوذ على أساس انتخاب عام في كل خمس سنوات أن توصل جميع الأطفال من مختلف الطبقات إلى المدارس. وقد وضع قانون حق التربية سنة ٢٠٠٩م المستهدف لتربية إجبارية ومجانية لكل الأطفال القاطنين في دولة الهند، وهذا القانون يصرح أن التربية ذات المجودة حق للدارسين. والمدارس العامة هي المدارس التي تتحمل الحكومة مسؤولية رواتب وخدمات مدرسيها. سبب وصول الإسلام في انتشار اللغة العربية في هذه البقعة لأن دراسة الإسلام من مراجعه الأصلية تحتاج إلى تعلم هذه اللغة. فقامت في كيرالا الحلقات الدراسية والدروس المساجدية والكليات العربية تدرس فيها اللغة العربية. وفي سنة ١٩١٢م بدأت دراسة العربية في المدارس المدنية العامة بصورة رسمية. منذ إقامة ولاية كيرالا سنة ١٩٥٦م اهتمت حكومتها الديمقراطية بتوفير التسهيلات التربوية في المدارس العامة. ثم توسعت دائرة تدريس العربية من المدارس إلى الكليات والجامعات المدنية.

تدريس اللغة العربية في المدارس العامة بكيرالا - خلفية تاريخية.

وفي بداية القرن العشرين كانت الأمة المسلمة بكيرالا متأخرة في المعارف العصرية مع أنهم اهتموا بالتعاليم الدينية في المدارس الدينية والدروس المساجدية، وذلك بسبب تافهمهم من معاهد الأجانب من الأوربيين الذين استعمروا الهند فترات. وفي ذلك الوقت كانت في كيرالا ثلاث حكومات مقسمة في ثلاث مناطق: حكومة ترونتانكور في المنطقة الجنوبية، حكومة كوشن في المنطقة الوسطى، حكومة مدراس البريطانية في المنطقة الشمالية. تفكرت الحكومات في تقرب الطلبة المسلمين من المدارس المدنية وشاورت في هذا الأمر مع مصلحي الأمة المسلمة، وفي مقدمتهم المولوي محمد عبد القادر الوكمي (١٨٧٣-١٩٢٢م). وفي سنة ١٩١١م اجتمع المولوي وأصحابه في قاعة مكتبة اللجنة المحمدية بألبوزا (Alappuzha) ووجدوا أن الحل لهذه المشكلة هو تعليم القرآن في المدارس المدنية. هكذا قدم المولوي عريضة إلى 'بشاب' Bishop مدير التربية في ترونتانكور آنذاك. وكل بشاب مساعد مدير التربية السيد راما سوام أيار Rama Swami Ayyar للدراية عن هذه العريضة وتقديم تقرير جامع مع التوصيات الكافية. وبعد التفطيش الكامل عازمت الحكومة بتعيين بعض المدرسين لتعليم القرآن في المدارس التي توجد فيها على الأقل ٢٥ طالبا مسلما. فعينت ١٥ معلما في منصب 'معلم القرآن' في خمس عشرة مدرسة سنة ١٩١٢م. وفي سنة ١٩٢٠م عين حاكم كوشن السيد 'وجيا راكون أجاري' Vijaya Raghavan Achari بعض المدرسين في مدراس منطقة كوشن لتعليم القرآن واللغة العربية اعتبارا للعريضة المقدمة من جهة مصلحي الأمة المسلمة في كوشن. أما حكومة مدراس البريطانية فعينت أيضا بعض معلمي القرآن في المدارس المدنية في المنطقة الشمالية. هكذا بدأت تعليم اللغة العربية في المدارس المدنية بكيرالا التي تطلق بمصطلح 'مدارس العامة'. وفي البداية لم يوجد كتاب مقرر لتعليم العربية لإلكتاب 'القراءة الراشدة' الذي يدرس في الصف العاشر. وفي الصفوف يعتمد على الكتاب المختار من قائمة الكتب العربية التي أقرتها الحكومة أمثال 'اللغة العربية' و'تجريد الدرور' و'دروس لسان العربية' و'كتاب النحو'.

استمرت هذه الحالة إلى أن قامت ولاية كيرالا في نوفمبر سنة ١٩٥٦م. وفي سنة ١٩٥٧م انتخبت حكومة تنتمي إلى الحزب الشيوعي بزعامة السيد إ. م. س. نمبوتيري باد E.M.S. Namboodiripad. وكان السيد جوسف منداشيري وزير التربية في تلك الحكومة، وهو الذي بادر إلى تشكيل لجنة خاصة لإعداد الكتب المقررة من الصف الأول إلى العاشر. ولكن كان عدد المدارس التي تدرس فيها العربية قليلا. وفي سنة ١٩٦٧م أصبح السيد سي. أتش. محمد كويا وزير التربية والتعليم في الحكومة المنتخبة آنذاك، فعمم دراسة اللغة العربية في المدارس العامة من جميع مناطق كيرالا ووظف كثيرا من المدرسين بعد أن غيّر منصب 'معلم القرآن' إلى 'معلم العربية'. والآن تعمل تحت إدارة التربية والتعليم جهات مختلفة رسمية لتقوية دراسة اللغة العربية في المدارس. منها الموظف الخاص للعربية لعموم ولاية كيرالا الذي يشرف جميع النشاطات العربية، وتحت مشرفو تربية المسلمين في كل مقاطعة. ولتعزيز الجانب الأكاديمي هناك موظف خاص للعربية في مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابع لحكومة كيرالا. وهذا المجلس يخطط الدورات والورشات في فترات مختلفة لمدرسي العربية بمساعدة الجهازة المختارة في اللغة العربية.

النظام الدراسي في مستوى المدارس بكيرالا مقسم إلى أربع مراحل. المرحلة الابتدائية التي تتكون من الصف الأول إلى الرابع، والمرحلة الابتدائية العالية من الصف الخامس إلى السابع، والمرحلة الثانوية من الصف الثامن إلى العاشر، والمرحلة الثانوية العالية من الصف الحادي عشر إلى الثاني عشر. توفر حكومة كيرالا الفرص لكل دارس يرغب في دراسة اللغة العربية كموضوع دراسي انطلاقا من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية العالية. هناك أربع حصص بمدة أربعين دقائق لتدريس اللغة العربية في كل أسبوع من الصف الأول إلى العاشر، وفي الحادي عشر والثاني عشر ست حصص في كل أسبوع. والآن تدرس اللغة العربية كموضوع تعليمي في أكثر من ستة آلاف مدرسة عامة، ويبلغ عدد دراسي العربية إلى مليون من الصف الأول إلى الثاني عشر، وعدد المدرسين إلى عشرة آلاف. وتدريس اللغة العربية كموضوع تعليمي في المدارس أغراض كثيرة، ومن أهمها: اكتساب مهارات اللغة الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، تنمية المهارات الإبداعية عن طريق اللغة العربية، اكتساب الكفاءة على تذوق الأدب العربي، الوقوف على التراث الثقافي للعربية، تأهيل الدارسين للتقدم في مجالات الأعمال بتزويد المهارات اللغوية المطلوبة.

المنهج الدراسي القائم على النظريات والاتجاهات التربوية.

إن مجالات الحياة لا تزال تتطور يوما فيوما، فتغيير المناهج الدراسية والعمليات ضروري وفق هذه التطورات بناء على الأفكار والاكتشافات والبحوث التي تطرأ في مجال التربية والتعليم. أساس المنهج الدراسي لمدارس كيرالا متأصل على النظرية البنائية. ميزة هذه النظرية أنه يمكن بناء المعلومات طبيعيا بواسطة الأنشطة الدراسية الفعالة اعتبارا لمعلومات الدارس المكتسبة والأفكار والمعاني المتوفرة لديه. "وهي نظرية تعلم تقدّم شرحا لطبيعة المعرفة وكيفية تعلّم الفرد كما أن الأفراد يبنون معارفهم ومفاهيمهم الجديدة من خلال التفاعل بين معارفهم السابقة ومعتقدات؟ م وأفكارهم، مع النشاطات التي يقومون بها"^٢. ومن مميزات المنهج الدراسي المتبعة في ولاية كيرالا:

- المنهج الدراسي مركّز على الدارسين ومرتبّط بالعمليات ومشجّع للأعمال وقائم على القيم.
- التركيز على الانجازات التعليمية لدى الدارسين على السطح العقلي والعملية والموقفي والقيمي.
- المنهج الدراسي القائم على النظرية البنائية.
- التركيز على تنشئة الدارس باكتساب المعارف واستخدامها عن طريق الدراسة التشاركية والتعاونية.
- إعطاء الأهمية للتأكد من الإنجازات الدراسية لكل الدارسين.
- توفير المدرسين الحرية لاتخاذ الاستراتيجيات التعليمية المتعددة والحكيمة وتداولها في عملية التقديم.
- استخدام تقنية المعلومات التواصلية (ICT) وسيلة لإفادة المواضيع الدراسية.
- اعتناء الأطفال ذوي عناية خاصة باستراتيجيات دراسية متنوعة وحديثة.
- تقدير مقدرات الدارسين باستخدام أدوات التقييم المختلفة.

اتجاه الكتب المقررة لتدريس العربية في المدارس.

ومن المعلوم أن المعلومات والمقدرات والرغبات تختلف باختلاف بيئات الدارسين وظروفهم. وباعتبار هذه الجوانب كلها يعدّ المجلس للبحوث التربوية والتدريب التابعة لحكومة كيرلا كتباً مقررة لتدريس العربية في المدارس من الصف الأول إلى الثاني عشر، وتجدد هذه الكتب في كل خمس سنوات حسب النظريات والاتجاهات المتطورة. تشتمل هذه الكتب على عدّة محادثات لغوية (Language Discourse) والأنشطة الدراسية باعتبار الصفوف والأهمية الإضافية للمحادثات، ومع ذلك تشتمل على بعض الآيات والأحاديث كنصوص قيمة. وهي تزود للدارسين تجارب لغوية عديدة للتدريب على المهارات اللغوية وبناء اللغة. وفي مقدمة كتاب المدرس لجميع الصفوف توجد التصريحات عن اتجاه الكتب المقررة كما يلي: "الكتب المقررة من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر يجب أن تكون نابعة من بيئة تجارب الدارس ومؤدية جميع حاجاته بشكل طيب، فاللغة العربية لا تزال تسرع في مجراها المعجب، كثير من الكلمات المستجدة يتولد وينمو في حيز اللغة العربية يوماً فيوماً نتيجة العولة ونظام الاقتصاد الحديث. فالكتاب المقرر لا زم أن يكون مسانداً للتفاعل مع الأحداث والحقائق والوقائع المائجة في ظروف حياته اليومية كما يجب أن يزود بالفرص الوفيرة للتعرف على المحادثات اللغوية طبقاً لقابلية عمره حتى يستطيع التعبير الشفهي والتحريري لحين مضي المرحلة الثانوية العالية، ويلزم أن تتم طباعة الكتب المقررة كلها بتعدد الألوان في شكلها وهيكلها. ومحتوياتها يجب أن تكون مثيرة للتحديات ومرغبة للتفكير، والصور والرسوم الهزلية فيها ينبغي أن تكون متحدثة بنفسها وموقظة للخواطر والعواطف." ٣ وكذلك اهتم في تأليف المقررات بفلسفة قواعد اللغات الكلية (Whole Language Philosophy) بدون إهمال الحروف وعناصر اللغة المهمة من جهة المدرس عند التقديم. وقد تم إعداد الكتب المقررة التي تدرس الآن في المدارس العامة تدريجياً بين الفترات ٢٠١٤-٢٠١٦م. تهتم محتويات هذه الكتب بالتنوع عن القيم والمفاهيم والالتزامات الاجتماعية مثل: الوعي الديموقراطي والموقف العلماني، احترام التراث والثقافة، التسامح والمساواة، التربية ذات مهارات الحياة (Life skills)، حقوق الإنسان والأطفال والمواطنين، الحفاظ على الطبيعة ومواردها ومراعاة نظافة البيئة، الاطلاع على الجرائم الفضائية، التوعية الإعلامية، تربية المراهقين، التنقيف القانوني، أخطار الثقافة الاستهلاكية، الموقف ضد النشوة بالمخدرات، العدالة بخصوص الجنس، الاعتدال في الاقتصاد بدون التبذير، سلامة المرور وما إلى ذلك من التي تلعب مباشرة أو غير مباشرة في تشنئة الجيل المنقف. وهذه المحتويات مقسمة في أسلوب وحدة (Unit) في كل واحد من الكتب المقررة على أساس مبحث (Theme)، والوحدة جزء متميز وضعت فيه مدخلات متنوعة ونواتج تعليمية مختلفة بتناسق وترابط. ومن ميزات محتويات الكتب المقررة:

- × تناسب لعمر الدارسين وطبيعته.
- × توسع الحصيلة اللغوية المحتاجة لاستيعاب المعاني.
- × تقدم تجارب الدراسة لولبيا.
- × تزود الفرص للتعبير شفهيًا وتحريريًا.
- × تركز على الدارس والفعاليات.
- × تعرّف مختلف أساليب تداول اللغة العربية ومناحي اللغة الجمالية.
- × تساعد على تنمية المقدرات الإبداعية.
- × تنقل التراث الثقافي للغة العربية.
- × تغرس القيم والمفاهيم في قلوب الصغار.
- × تصلح لاستخدام إمكانيات تقنية المعلومات (ICT).
- × تزود الفرص للتدريب على الخط مثل النسخ والرقعة.

تحليل الكتب المقررة

(أ) المرحلة الابتدائية

الصف	الوحدات: المباحث والمفاهيم	المحادثات والمداخلات	النواتج التعليمية
الأول	الأولى: الصداقة. الأُسرة. المحبة والصداقة بين أعضاء الأسرة.	المنظومات، الأَحْوَرة، البيانات البسيطة. التعارف على الحروف : ا، ل، ر، ك، ن، م، وعلى الحركات الثلاث.	تلوين الرسوم والحروف- إنشاد المنظوم- تكملة المنظوم- قراءة الصورة واكتشاف الأشخاص- الاشتراك في الحوار- نطق الحروف المعينة وكتابتها- تكملة الكلمة .
	الثانية: هيا نلعب الرفق بالحيوانات.	حوار، شعر، بيان- تعرف الحروف: ب، ت، ث، ف، و.	تكملة البيان- إنشاد المنظوم- نطق الحروف وكتابتها- التحوار.
	الثالثة: فكرة رائعة. منظر المطر. غرس المحبة للبيئة ومظاهرها.	بيان، حوار، منظوم. التعارف على الحروف: د، ذ، ز، ي، ق- التعرف على الأعداد من واحد إلى أربعة.	التحوار- تكملة البيان - إنشاد المنظوم - تعرف الحروف مع نطقها وكتابتها- التعداد من واحد إلى أربعة بالحروف والأرقام.
	الرابعة: رحلة إلى الحرش. مدرسة. المدارس مراكز لتبادل معارف الثقافة.	منظوم، حوار، بيان- التعارف على الحروف: س، ش، ص، ض، ط- أدوات الاستفهام: هل، متى، كم- أسماء الحيوانات والطيور والفواكه- العدد من خمسة إلى سبعة.	إنشاد المنظوم- تكملة البيان- المحاورة - تعرف الحروف وكتابتها وقرائها- إلقاء السؤال باستخدام أدوات الاستفهام- كتابة أسماء الحيوانات والطيور والفواكه- إنشاء جملة صغيرة- التعداد من ٥ إلى ٧ بالحروف والأرقام.
	الخامسة: أنا عطرى، البستان ومناظره. الحث على البستنة والتشجير، سقي الأغراس والشتلات.	منظومات، أحْوَرة، ألعاب لغوية. التعارف على الحروف : ج، ح، خ، ع، غ	إنشاد المنظوم بلحن حلو- إعداد الحوار- إنشاد المنظوم بصورة تمثيلية- إنشاد المنظوم بتبديل الكلمات- كتابة الجمل البسيطة- كتابة الكلمات المتعلقة بالبستان.
الثاني	الأولى: أنا والطبيعة. حب الطبيعة. التوعية بأن الإنسان والطبيعة صديقان.	حوار، منظوم، بيان- الكلمات التهديبية وأسماء الإشارة: هذا، هذه- أسماء الأزهار والألوان - تعرف أشكال الحروف بداية وتوسطا ونهاية- المدود والحروف المدية.	استخدام الكلمات التهديبية في الحوار - تعرف أسماء الأزهار- إنشاد المنظوم بلحن جذاب- كتابة الكلمات في أشكال الحروف بداية وتوسطا ونهاية- تعرف الحروف المدية.
	الثانية: التكافل. التكافل بين المخلوقات. التوعية بأن التكافل يحتاج لسعادة الحياة الاجتماعية.	قصة، حوار، منظوم، النصوص القيمة- استخدام : على ، تحت ، فوق- أدوات الاستفهام: ماذا، أين، إلى أين، كيف- تعرف العدد من أحد عشر إلى عشرين.	إعداد القصة على ضوء الصورة- كتابة الجمل باستخدام 'تحت وفوق' - تكملة الحوار- تقديم الحوار بلعب الدور- إعداد الأسئلة - إنشاد المنظوم وتكملة المنظوم- استخدام الأعداد- تلاوة سورة 'العصر'.
	الثالثة: أسرة سعيدة. غرس القيم عن علاقة الأسرة. إطاعة الوالدين.	بيان، حوار، قصة صورية، منظوم. أدوات الاستفهام: إلى أين، لم، أسماء مناصب أعضاء الأسرة.	تكملة الحوار باستخدام الكلمات المناسبة- استخدام أدوات الاستفهام- إعداد البيان - تكملة المنظوم.
	الرابعة: الاعتزاز بالنفس. لكل مخلوقات الدنيا خواص لا نسخرها.	بيان، حوار، منظوم. استخدام: ذلك، تلك، التي- استخدام: نعم، طبعاً، لا- تعرف الحروف الشمسية والقمرية- تعرف التشديد والتونين مع فهم علاماتها.	إعداد البيان البسيط- استخدام أسماء الإشارة- نظم المنظوم البسيط مع مساعدة الصورة.
	الخامسة: النظافة. النظافة الشخصية والاجتماعية. لا توجد الصحة الكاملة بدون النظافة.	بيان، منظوم، حوار، اللائحات- تعرف مضمون البطاقة الهوية- تعرف أسلوب المهاتفة- استخدام العناصر اللغوية: ما اسمك، تمام، ممتاز	تكملة الحوار - تكملة المنظوم- إعداد البطاقة الهوية- إعداد اللائحات لثتى المناسبات.

<p>إعداد بطاقة المعايدة للمناسبات المتنوعة- نظم المنظوم - إعداد البيان- تكملة الحوار باستخدام أدوات الاستفهام- تقديم الحوار كالتمثيل الفردي- إعداد الجمل باستخدام أسماء المراكب- تقديم الحوار كهاتفنة.</p>	<p>منظوم، حوار، بيان، بطاقة معايدة- أدوات الاستفهام: من، ما، متى، أين- أسماء الملابس- أسماء الحلقة العائلية- أسماء المراكب.</p>	<p>الأولى: عيد سعيد. الأعياد لتوثيق العلاقات</p>	<p>الثالث</p>
<p>إعداد كشف آداب الطعام- إنشاد المنظوم مع الإيماء- إعداد البيان- الحوار - نظم المنظوم.</p>	<p>بيان، حوار، قصة، منظوم، الكلمات التهذيبيية. أسماء الوجبات.</p>	<p>الثانية: نعمتان. الطعام الصحي وآداب الطعام. مفاسد طعام الخردة.</p>	
<p>إعداد القصة الذاتية- إعداد القصة- إعداد ترجمة ذاتية- إعداد الحوار - إعداد كشف موارد المياه- الوصل بين الصور واللائحات- إنشاد المنظوم بألحان مختلفة- تلاوة القرآن مجودا.</p>	<p>قصة ذاتية، حوار، ملصقات، منظوم، قصة صورية، نصوص قيمة. أسماء موارد المياه- أدوات الاستفهام- حروف الجر.</p>	<p>الثالثة: قطر مطر. الاحتفاظ بموارد المياه.</p>	
<p>إعداد كشف الخضر والفواكه- تكملة الحوار- تقديم الحوار كتمثيل فردي- كتابة الجمل البسيطة باستخدام الأوقات- إعداد قائمة الأعداد.</p>	<p>قصة، بيان، حوار، منظوم- تعرف استخدام الأوقات - الأعداد من عشرة إلى مائة - أسماء الخضر والفواكه</p>	<p>الرابعة: نحو الخضرة. الزراعة وما يتعلق بها. الزراعة ثقافة ممتازة يجب التمسك بها.</p>	
<p>ترتيب القصة- إنشاد المنظوم- إعداد كشف لأسماء مساكن الحيوانات والطيور- إعداد البيان- إعداد الحوار البسيط- تبديل كلمات المنظوم.</p>	<p>حكاية، قصة تاريخية حوار، النصوص القيمة، قصة صورية، منظوم، أدوات الاستفهام: لم، هل، أسماء مساكن الحيوانات .</p>	<p>الخامسة: ارحم ترحم. الرحمة والرأفة بالحيوانات. الحرية روح الحياة ولا تحب الحبس.</p>	
<p>تمييز الأفعال المضارعة والماضية- إعداد البيان البسيط- إعداد الحوار - إنشاد المنظوم بألحان مختلفة- تكملة البيان حسب الصور.</p>	<p>حكاية، حوار، منظوم، بيان، قصة تاريخية، قصة مصورة- أسماء الحيوانات والطيور- الأفعال الماضية والمضارعة- المفرد والجمع.</p>	<p>الأولى: الراعي الأمين. الصدق والأمانة. التحلي بالصدق والأمانة في الحياة اليومية.</p>	<p>الرابع</p>
<p>تكملة الحوار- تحليل التقويم واكتشاف الأيام والأعياد- إعداد البيان- إنشاد المنظوم.</p>	<p>إعلان، حوار، بيان، حكاية، منظوم - أسماء أيام الأسبوع، أسماء الشهور، أسماء الأعياد- الأعداد من ١-٢٠ رقما وحرفا.</p>	<p>الثانية: تراث الهند. الاعتزاز بتراث الهند والآثار التاريخية. المحافظة على تراث الهند.</p>	
<p>إعداد تصرفات الحوار- إعداد الكشف استخدام فعل الأمر- إنشاد المنظوم.</p>	<p>حكاية، فائتورة، بيان، قصة ذاتية - أسماء أدوات المدرسة، المكاتب العامة، الأشكال الهندسية، رجال الخدمات- الأدوات: أي، بكم- فعل الأمر.</p>	<p>الثالثة: نحن في خدمتكم دور الدوائر الحكومية في خدمة المجتمع. الحرف اليدوية لها فوائد كثيرة.</p>	
<p>إنشاء التصرفات للكارتون- تقديم التمثيلية- تكملة الحوار- إعداد القصة بواسطة الكارتون- تصميم الملصقات إعداد اللائحات- إنشاد المنظوم.</p>	<p>حكاية، تمثيلية، لائحات، ملصقات، المفردات المتعلقة بالمستشفى وأسماء الأمراض. فعل الأمر والنهي.</p>	<p>الرابعة: أسرار الصحة. الحياة الصحية. المستشفيات تقوم بخدمة الناس بالتداوي والتمريض.</p>	
<p>تكملة المفكرة وإعدادها- إعداد البيان ترتيب القصة- اكتشاف الكلمات المسجعة وإعداد المنظوم</p>	<p>حوار، حكاية، مفكرة، قصة، منظوم.</p>	<p>الخامسة: الضيف. العلاقات الاجتماعية. الكبار والمسنون يستحقون الإكرام .</p>	

إعداد المفكرة- إعداد الحوار- تبديل الجمل طبقاً للمذكر والمؤنث- إعداد مذكرة استحسان الشعر.	مفكرة، حكاية، فكاهة، النصوص القيمة، شعر- الأفعال الماضية والمضارعة في صيغتي المذكر والمؤنث.	الأولى: التضحية. تضحية الوالدين للأبناء الأولاد أغلى الأشياء لدى الوالدين.	السابع
إعداد الحوار- تمثيل الشعر الحواري-إعداد المذكرة- إعداد اللائحات الإرشادية- استخدام فعل الأمر- إعداد التعليق للصور.	قصة مصورة، شعر حواري، حكاية. تعرف إشارات المرور فعل الأمر للحاضر.	الثانية: سلامتك. سلامة الشارع وقوانين المرور. السرعة سبب لأكثر حوادث المرور.	
تعبئة الاستمارة- إعداد رد الرسالة- تلاوة القرآن بمرعاة قواعد التجويد- إعداد المذكرة- استخدام حروف الجر في الجمل.	رسالة، تقرير، شعر، النصوص القيمة، فكاهات، بيان- حروف الجر.	الثالثة: ما أجمل الكون. روعة الحياة القروية. حفاظ البيئة ونظافتها.	
إعداد الحوار- إعداد المذكرة- استحسان الشعر- تحويل الحوار إلى القصة- الوقوف على الأعداد الأصلية والترتيبية.	قصة، حوار، شعر، فكاهة استخدام الفاعل والمفعول في الجمل- تعارف الأعداد.	الرابعة: أرضنا باقية. التوعية عن العمل.	
إعداد ترجمة الحياة في ضوء الاستمارة- استخدام كان وأخواتها- إعداد البرنامج-إعداد المعجم -إعداد مذكرة استحسانية.	ترجمة الحياة، حكاية، شعر. استخدام: كان، أصبح، صار	الخامسة: قائد مثالي. حياة زعماء الهند. الوقوف على خدماتهم .	

(ج) المرحلة الثانوية

الصف	الوحدات: المباحث والمفاهيم	المحادثات والمداخلات	النواتج التعليمية
الثامن	الوحدة الأولى: وطني أجمل. جمال الوطن وزينته. الوحدة في التعدد .	قصة، لغز، حكاية، قصة مصورة، منظوم. اسم التفضيل.	إعداد الوصف- إعداد المذكرة من خلفية القصة- التدرب على تطبيق اسم التفضيل- إعداد الحوار في ضوء القصة المصورة- إعداد المذكرة الاستحسانية من المنظوم.
	الوحدة الثانية: بيت الذئاب. أفة المخدرات في الحياة	مسرحية، النصوص القيمة، منظوم. أحكام العدد والمعدود.	التمثيل- تمييز الشخصيات والمحاورات إعداد الحوار- إعداد البيان- إنشاد المنظوم واستحسانه.
	الوحدة الثالثة: جهود المرأة. المرأة هي الحجر الأساسي لبناء المجتمع. التعرف على المقابلة.	حكاية تاريخية، نصوص قيمة، استمارة، ترجمة الحياة، منظوم.	إعداد المذكرة - إعداد الحوار- تعبئة الاستمارة - إعداد الاستفتاء للمقابلة- إنشاد المنظوم.
	الوحدة الرابعة: الطفولة فجر الحياة. عمالة الأطفال. الأطفال ذروة المجتمع والبلاد.	مفكرة ،حكاية ،تحاور فتوي، إعلان، منظوم . طراز التقرير- المفردات والجموع - قواعد التذكير والتأنيث في الجملة.	إعداد المفكرة- إعداد البرنامج من التقرير- إعداد البيان على ضوء الصورة- إعداد الحوار- إعداد الإعلان للجريدة عن المفقود الوقوف على تطبيق التذكير والتأنيث حسب مقتضى الحال- إدراك مضمون المنظوم.
	الوحدة الخامسة: احذر الفيروزات. مزايا تقانة الإعلام الحديثة ورزاياها.	قصة ذاتية، خطبة، منظوم استخدام كَمْ- تعرف الهتافات- تذوق اللغز- أساليب الخطبة.	إعداد الهتافات- إعداد اللغز- إعداد المعجم.

إعداد المذكرة- إعداد الحوار - إعداد البيان- إعداد مذكرة استثنائية- إعداد بيانات شخصية عن الشاعر.	لغز، قصة، منظوم. علامات الترفيم - أسلوب الرسالة - جوازم المضارع.	الأولى: الأمومة. حقوق الوالدين. إكرام الوالدين.	التاسع
إعداد الحوار- إعداد اللوحة الإرشادية- إعداد المذكرة- تحويل المذكر في الأفعال إلى المؤنث وعكسه- اكتشاف السطور والتصريحات المناسبة - إعداد البيانات الشخصية- تكلمة المنظوم.	حكاية، حوار، اللوحة الإرشادية. صيغ التذكير والتأنيث للأفعال.	الثانية: الخضرة. التشجير ضروري نظام قيد الحياة. التشجير دفع عن الحرارة العولية.	
تمثيل أدوار الشخصيات في المسرحية- إعداد المذكرة- إعداد الأجرة - إعداد إعلان البرنامج- إعداد الاستفتاء للمقابلة.	مسرحية، تقرير، منظوم.	الثالثة: أنقروا للفلاح. فوائد الوسائل الحديثة ومضراتها- استخدام الوسائل الحديثة.	
إعداد الحوار- التمثيل- إعداد المذكرة- إعداد ترجمة الحياة.	قصة تاريخية، النصوص القيمة. قواعد التجويد.	الرابعة: المحاكمة. العدالة الاجتماعية. لا تخن من أئمن.	
إعداد الحوار- إعداد البيان- كتابة الجمل بصيغ المضارع مع استخدام النواصب.	حكاية، أقوال الحكم. نواصب الفعل المضارع.	الخامسة: قيمة العمل. الجهد أساس النجاح. الخمور يجلب الندامة.	
إعداد ترجمة الحياة- تكلمة المفكرة- إعداد المصق للحفل- استخدام جمع المؤنث- إعداد الأسئلة للمقابلة- إعداد المذكرة.	ترجمة ذاتية، سيرة ذاتية، مفكرة، مذكرة، منظوم. جمع المؤنث السالم.	الأولى: أجنحة الأحلام. الثقة بالنفس ضرورة لمواجهة التحديات .	العاشر
إعداد الحوار- إعداد الحكاية- تبير التصرفات مظهر الغضب والاستهزاء والتعجب- التمثيل- ترتيب التصريحات.	مسرحية تاريخية، منظوم، ترجمة الحياة.	الثانية: والله ما كذبت. الصدق والأمانة. مساعدة الفقراء.	
ترتيب القصة حسب الأحداث- إعداد الحوار- إعداد ترجمة الحياة- إعداد الفقرة-إعداد الخطبة - إعداد البرنامج.	ترجمة الحياة، خطبة، منظوم، قصة. أسلوب البرنامج.	الثالثة: ثقافة كيرالا. الحميم مستعد لتحمل المصائب لصديقه.	
إعداد اللانحات- إعداد التشرة- إعداد الهاتفات- إعداد الحوار- إعداد البيان- إعداد الحكاية- إعداد المذكرة- إعداد الجمل المضافة- استخدام جمع المذكر السالم.	قصة، فقرة، نشرة، بيان، حكاية، منظوم، نصوص أدبية- جمع المذكر السالم، الإضافة.	الرابعة: الصحة. العقل السليم في الجسم السليم.	
إعداد البيان- إعداد الحوار- إعداد البيان الوصفي- إنشاد المنظوم.	قصة، بيان، قصة تاريخية، منظوم - تصريف الأفعال المضارعة- المفرد والمتى والجمع، الضمائر المنفصلة	الخامسة: الضيف. الهجرة وآلام الاغتراب. الطمأنة تخفف الأحران.	

(د) المرحلة الثانوية العالية

الصف	الوحدات: المباحث والمفاهيم	المحادثات والمدخلات	النواتج التعليمية
الحادي عشر	الأولى: في رحاب المدرسة. العلم مفتاح العلا.	حوار، قصة، منظوم. أدوات الاستفهام- اسم، فعل، حرف- الفعل الماضي والمضارع.	إعداد التعليقات- إعداد المذكرة- إعداد الحوار- إعداد الاستبيان- تمييز الأفعال الماضية والمضارعة- ترجمة الفقرة- إعداد المذكرة الاستحسانية- إعداد سيرة شخصية.
الثانية: الطبيعة. أهمية حماية الطبيعة.	النصوص القيمة، وصايا، منظوم. فعل الأمر والنهي.	إعداد البيان- إعداد اللافتات- إعداد المذكرة الاستحسانية- إعداد المقالة- ترجمة الحوار- إعداد الفيلم الوثائقي.	
الثالثة: الصحة. الوعي عن سلبيات الأطعمة المصطنعة.	حوار، مقالة، ترجمة حياة- المضاد والمضاد إليه، الضمائر.	إعداد الحكاية- إعداد اللائحات الإرشادية- إعداد وصفة الطبخ- الترجمة- إعداد ترجمة الحياة- إعداد الحوار.	
الرابعة: وسائل الإعلام. التطورات العلمية تقرب العالم.	رسالة، مسرحية، تقرير. أسلوب الدردشة والرسائل القصيرة. الفتت والمنعوت.	إعداد الرسالة والترد عليها- التمثيل- إعداد المهاتفة- إعداد المذكرة الاستحسانية- الترجمة- إعداد الاعلان والبرامج والملصقات- الطباعة على الآلية.	
الخامسة: حرمة الأمومة أداء حقوق الوالدين.	حكاية، منظوم.	إعداد الحكاية- إعداد البيان- إعداد الفقرة- ترجمة الفقرة- إعداد المذكرة الاستحسانية.	
الثاني عشر	الأولى: لغة الله في بلد الله. تراث اللغة العربية في ولاية كيرالا.	منظوم، ترجمة حياة، وصف الرحلة . جر الاسم، إن وأخواتها، التشبيه.	إعداد المقالة- إعداد الفقرة عن الأفكار المركزية في المنظوم- إعداد المذكرة- ترجمة الفقرات البسيطة- إعداد النشرة للسياحة - إعداد ترجمة الحياة- إعداد وصف الرحلة- إعداد الفكرة عن الرحلة.
الثانية: إلى السعادة. تقوية الصحة النفسية بالأفكار الإيجابية. مواجهة الحياة بأفكار إيجابية.	منظوم، قصة، نص وصفي- الفعل الماضي والمضارع والأمر والنهي، المتنى وإعرابها، المبتدأ والخبر	إعداد مذكرة حول الشخصية- إعداد المذكرة- إعداد نصوص وصفية- إعداد الأسئلة للمقابلة- إعداد مذكرة استحسانية- إعداد كشف القيم- استخدام القواعد النحوية- إعداد النهائي للمناسبات المختلفة.	
الثالثة: حلاوة العربية. دراسة عن اللغة. التعرف على نطاق وإمكانيات اللغة العربية.	منظوم، مقالة، حكم وأمثال- تعرف القصة الأساسية للأمتانز اسم الآلة، الفاعل والمفعول به، الجملة الفعلية.	اكتشاف الأجوبة من المقالة- ترجمة الفقرات- كتابة العدد والتاريخ- جمع الأمثال العربية واكتشاف ما يماثلها في ميلم- إعداد الكشف لأسماء الآلة - اكتشاف الآيات والأحاديث المماثلة للحكم.	
الرابعة: إلى شاطئ الأمان. التوعية عن المخدرات. الخامسة: نافذة الفرص. وظيفية اللغة العربية.	حكاية، بيان، نصوص قيمة الضمائر- جوازم المضارع والنواصب، الحال. خطبة، تقرير صحفي. تعرف المواقع في الإنترنت تعرف طراز الإعلانات- التطبيق من البلاغة.	إعداد الفقرة في ضوء الآيات القرآنية والأحداث النبوية- إعداد المقالة- إعداد الفقرة- إعداد الدعايات والتهافتات. إعداد الخطبة - التصفح في المواقع عن الخطب والاستماع إليها- تعبئة الاستمارة والطلب- إعداد الإعلانات- إعداد التقرير.	

استراتيجيات التدريس وأعمال التقويم.

تختلف المعلومات والمقدرات والرغبات لدى الدارسين باختلاف ظروف حياتهم وبيئتهم التي يعيشون فيها. ولذا يخطط المدرس استراتيجياً لتزويد التجارب الدراسية باعتبار الجميع كما صرح بها في بداية جميع كتب المدرس: " والأهم المطلوب إعداد تجارب الدراسة باعتبار التنوع والفروق الشخصية وإمكانية تعدد أوجه الذكاء".^٤ ومن مواصفات العملية الدراسية في صفوف اللغة العربية: التأسيس على الفعاليات، التركيز على العمليات والأنشطة، التأكيد على الدراسة، الصلاحية لتحقيق النواتج الدراسية، التأصل على البيئة، الاعتبار لمناطق التنمية، التناسب لطبيعة الدارس، الهيئة لبناء المعارف في جو تعاوني وتعاوني، المطابقة للتقويم. نتيجة للعملية الدراسية الفعالة تتشكل في الدارسين المعلومات والمعارف والملكات والذهنيات والقيم. وتطلق على ما تتضمن جميع الأمور المذكورة بمصطلح 'النواتج التعليمية'.^٥ النواتج التعليمية هي ما يراد تحصيلها لدى الدارسين في مختلف المراحل للتعليم المدرسي عند تشكيل المناهج الدراسية. تتطور النواتج التعليمية عبر التسلسل بعض الأنشطة التعليمية في كل وحدة تتحمل إلى النتائج التعليمية النهائية، وهذه النواتج تنمو وتوسع كنواتج تعليمية لمرحلة خاصة معينة من مدة التعليم.^٥

تجري دراسة اللغة لاكتساب مقدرات متعددة حيث إنها تتضمن المعاني والمفاهيم والحقائق وشتى مناحي المعرفة والإنشاءات الإبداعية، ولا يمكن تحديد الملكات اللغوية بترك هذا كله. وهذه النواتج التعليمية خاضعة للملاحظة والاختبار. وبواسطتها يتم تقويم معلومات الدارس وملكاته وذهنياته وقيمه المرجوة في نهاية كل وحدة وصف ومرحلة. والتقويم يشمل مناطق الدارس المعرفية والاجتماعية والعاطفية لاختبار كمية مقدرات الدارس والمفاهيم لأن الدراسة عملية مستمرة. ومن مناطق التقويم المستمر المستوعب التقويم بخصوص التنمية في المنطقة المعرفية، والتقويم بخصوص التنمية في المنطقة الاجتماعية والعاطفية. ولتقويم التنمية في المنطقة المعرفية يعتمد على نوعين من التقويم:

(أ) التقويم المستمر: وهذا التقويم يتضمن ثلاثة أنواع: تقويم العملية، تقويم الملفات، التقويم على مستوى الوحدة. وفي تقويم العملية يقوم المدرس بمشاركة الدارس في الأنشطة ومهاراته للتأدية والتعبير والتقديم وذوقه في القراءة والكتابة كما يقوم جميع مشاطرته في عملية الدراسة. وفي تقويم الملفات يحتوي دفتر الدارس والإنشاءات والمجموعات وورقات العمل. والتقويم على مستوى الوحدة يجري مع العمليات الدراسية ويسجل في نهاية كل وحدة.

(ب) التقويم الفصلي: يتم التقويم الفصلي اعتباراً لأنواع المحادثات المختلفة والمقدرات والحقائق اللغوية على أساس النواتج التعليمية للوحدات المتبرة للتقويم الفصلي. ولأجل هذا التقويم تعد ورقات الأسئلة المتنوعة بالارتكاز على مناطق المحتويات والملكات المرجوة. وعند تقويم المهارات في المناطق الاجتماعية والعاطفية يعتبر قدرة الدارس للمعرفة (Learning to Know)، والدراسة للعمل (Learning to do)، والدراسة للمعايشة (Learning to live together)، والدراسة لتشكيل الذات (Learning to be). تقدر في هذا التقويم المقدرات التالية: مهارة التواصل، العلاقة بين الأشخاص، التعاطف، التغلب على العاطفة والضغط، مهارة حل المشاكل، التفكير الانتقادي، مهارة التفكير الإبداعي، الوعي عن الذات.

البرامج والنشاطات الإضافية

بالنسبة إلى طبائع جميع الكتب المقررة، الفرص للأنشطة الدراسية محدودة. ولذلك تجري في مدارس كيرالا كثير من الأنشطة والبرامج التي تقوي مستوى الدراسة العربية حتى يتمكن الدارسون من اكتساب اللغة والدراسة الذاتية مثل مجالس الأطفال الأدبية، طابور الصباح الخاص في العربية في بعض الفترات، المنتديات، الندوات، الحلقات الدراسية، نشر المجلات والصحف المدرسية، المسابقات الأدبية، فرص للتمثيلات والإنشادات، ومع ذلك تقوم إدارة التربية والتعليم المهرجان الأدبي العربي في كل سنة لثلاث مراحل: الابتدائية، الابتدائية العالية، الثانوية، وبعض المسابقات الأدبية العربية في الثانوية العالية. وهذا المهرجان الأدبي الذي ينظم على مستويات شبه المقاطعة، والمقاطعة، والولاية يزود لدارسي العربية فرصاً لتعبير المقدرات والملكات المكتسبة في اللغة العربية إنقائياً وتحرييراً. والجدير بالذكر أنّ الإدارة تنظم مهرجاناً أدبياً خاصاً ومسابقات أدبية مدرسي العربية أيضاً. وهنا قائمة مختلف المسابقات للفئات المذكورة.

المسابقات الأدبية لمدرسي العربية (١٤ نوعاً)	الثانوية العالية (٥ أنواع)	الثانوية (١٩ نوعاً)	الابتدائية العالية (١٣ نوعاً)	المرحلة الابتدائية (٩ أنواع)
إلقاء الخطبة، إعداد المقالة، تأليف القصة، فرض الشعر، إنشاء الشعر، المشاعرة، إلقاء الأغنية، الإنشاد بألحان متنوعة، فن الخط، إعداد دليل التدريس، إعداد وسائل التدريس، المناظرة، الترجمة، التمثيل الفردي.	إلقاء الخطبة إعداد المقالة تأليف القصة فرض الشعر إنشاد الشعر.	إعداد المقالة، تأليف القصة، تأليف التعليق، التعريب، تصميم اللائحة، إنشاء الشعر (للذكور والإناث) إلقاء الأغنية (للذكور والإناث)، خطابة قصصية، الحوار، الإنشاد الجماعي، المسرحية، التمثيل الفردي، إلقاء الخطبة، المسائلة الوجيزة، تلاوة القرآن، المشاعرة، إعداد المعجم.	قراءة النصوص، تلاوة القرآن، إنشاد الشعر، إلقاء المسائلة الوجيزة، إلقاء الأغنية، إلقاء الخطبة، التمثيل الفردي، الترجمة، الملاطفة، الإنشاد الجماعي، الحوار، اكتشاف الأنفاظ	الخط، تكوين الكلمات باستخدام الحروف (لدارسي الصف الأول فقط)، تلاوة القرآن، إنشاد الشعر، إلقاء المسائلة الوجيزة، إلقاء الأغنية، الإنشاد بالأيماء والحركة، الإنشاد الجماعي.

الخاتمة

حالياً تدريس اللغة العربية جزأً لا يتجزأ من الموضوعات التدريسية من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية العالية في المدارس العامة بولاية كيرالا الهندية حتى يتقدم لدراستها أبناء الأديان المختلفة في كيرالا مثل الهندوكية والنصرانية. وقد أصبحت اللغة العربية ثالث اللغات التي يعرفها أكثر سكان كيرالا دون المليامية والإنجليزية. ولأكثر من خمسة ملايين من سكان كيرالا إمام باللغة العربية قراءة وكتابة. فعلا لعبت اللغة العربية دوراً خطيراً في رقي مسلمي كيرالا في مجال التعليم المادي وتقدمهم التربوي. والتاريخي. شاهد لاهتمام أهل ولاية كيرالا باللغة العربية مع أنها تنتمي إلى بلد أعجمي خارج الأقطار العربية.

الهوامش

- ١- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م، ص ١٩٦
- ٢- ناصر بن حمد العويشق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم. ١٤٢٢هـ، ص ٢
- ٣- كتاب المدرس للصف الأول، مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم حكومة كيرالا، ٢٠١٤م، ص ٢٠.
- ٤- كتاب المدرس للصف الثامن، مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم حكومة كيرالا، ٢٠١٥م، ص ١٢.
- ٥- كتاب المدرس للصف العاشر، مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم حكومة كيرالا، ٢٠١٦م، ص ٢٩.

المصادر والمراجع

١. كتاب الدارس : الصفوف: الأول، الثالث، الخامس، السابع. مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم ، حكومة كيرالا، ٢٠١٤م.
٢. كتاب المدرس : الصفوف: الأول، الثالث، الخامس، السابع. مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم ، حكومة كيرالا، ٢٠١٤م.
٣. كتاب الدارس : الصفوف: الثاني، الرابع، السادس، الثامن. مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم ، حكومة كيرالا، ٢٠١٥م.
٤. كتاب المدرس : الصفوف: الثاني، الرابع، السادس، الثامن. مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم ، حكومة كيرالا، ٢٠١٥م.
٥. كتاب الدارس : الصفوف: التاسع، العاشر. مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم ، حكومة كيرالا، ٢٠١٦م.
٦. كتاب المدرس : الصفوف: التاسع، العاشر. مجلس الولاية للبحوث التربوية والتدريب التابعة لإدارة التربية والتعليم ، حكومة كيرالا، ٢٠١٦م.
٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.
٨. ناصر بن حمد العويشق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم. ١٤٢٢هـ.
٩. الدكتور الشيخ محمد ك، اللغة العربية في كيرالا، إديومارت، كاليكوت، ٢٠١٢م.
١٠. الدكتور ويران محي الدين ا، الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره، مكتبة عربنت، كاليكوت ٢٠٠٣م.